(هكذا) و(كهذا) والفروق بينهما في المعنى والاستعمال[1]

هاتف خَلَوِيّ، لا خِلْيَوِيّ!!

أ. د. مكي الحسني(*)

أولًا- (هكذا) و(كهذا) كلمتان مركّبتان من نفس الأحرف: (ها) التنبيه، وكاف التشبيه، واسم الإشارة (ذا). هما مع ذلك غير متطابقتين لا في المعنى ولا في الاستعمال، وبينهما فروق:

١- (كهذا) **يليها** المشار إليه، نحو: هذا السَّيف كهذا السيف.

(هكذا) **لا يليها** المشار إليه، فلا يقال: هذا السَّيف هكذا السَّيف!

ولكننا نسمع من كثير من المتحدثين عبارات تؤذي السمع، وتشوِّه لغتنا الجميلة، نحو:

إن هكذا قرارات أمر مطلوب بإلحاح! بدلًا من: إن قراراتٍ **كهذه** أمر مطلوب بإلحاح.

أو: إن **مثل هذه** القرارات أمر مطلوب بإلحاح.

٢- ثم إن قولنا (هذا السيف كهذا السيف) يفيد -من حيث المعنى- تشبيه

---

(١) استفدت عند كتابة هذه الصفحة من كتاب «معاني النحو» للدكتور فاضل السامرائي - دار إحياء التراث العربي ط١- بيروت - ٢٠٠٧م.

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

سيف بسيف. أما قولنا (إن هذا السيف هكذا) فمعناه أن هذا السيف له هذه الصورة، أي صُنع على هذه الهيئة، أو هو الآن على هذه الحال!

٣- (هكذا) يمكن أن يليها **فِعل**، تقول: هكذا يفعل الرجال! أو هكذا يضحّي الأبطال! بخلاف (كهذا) التي يليها **الاسم غالباً**.

٤- إذا قيل: ما بال فلان يفعل كذا وكذا؟ فقد يكون الجواب: **هو هكذا!** أي هذا شأنه، ولا يقال: **هو كهذا!** إلا بمعنى هو شبيه بهذا. وشتان ما بين المعنيين.

٥- ثم إن اسم الإشارة (ذا) في (كهذا) يتغير تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وجمعًا، تقول: كهذه، كهذين، كهؤلاء... ولا يقال: هكذي، ولا هكذين، ولا هكؤلاء... بل يقال مثلًا: هكذا هما، وهكذا نحن، وهكذا هم...

إن هذا التشويه المستمر للغتنا الجميلة هو من جنايات الترجمة الحرفية الركيكة إلى العربية، ونتيجة ضَعف الرقابة اللغوية لوسائل الإعلام المختلفة، ولوسائل الإعلان ومؤسسته.

ثانيًا- يسمى جهاز الهاتف المحمول (الجوّال) بالإنكليزية cell phone أو cellular phone ومعنى كلمة cell بالعربية: خَلِيّة. وحين ظهر هذا الهاتف الجديد تَرجم اسمَه من لا يتقن العربية فقال: هاتف خليوي! وهذا خطأ شنيع، لأن النسبة الصحيحة إلى (خلّية) هي **خَلَوِيّ**، وهذه الصيغة مستعملة في سورية في كتب الطب والعلوم الحيوية منذ عشرات السنين! ولكن لماذا يجب أن نقول خلوي؟

لأن القاعدة تقول: عند النسبة إلى الاسم المختوم بتاء مربوطة يجب إسقاطها ثم تضيف إلى الاسم ياءً مشددة، نحو:

كوفة كوفيّ مكة مكّي

بصرة بصري القاهرة القاهريّ...

فإذا كان الاسم ينتهي بياءٍ مُشدَّدة قبلها حرفان، نحو: عَدِيّ، نبيّ، قُصَيّ، عليّ..
تحذِف الياء الأولى وتقلِب الثانية واوًا ثم تَنسب فتقول:
عَدَوِيّ، نَبَوِيّ، قُصَوِيّ، عَلَوِيّ.
خَليّة ← خَلِيّ ← خَلَوِيّ.
وإنه لَيسوءُني أن أرى كلمة (خليوي) المخطوء فيها مستعملة في فواتير «الشركة السورية للاتصالات المساهمة المُغْفَلة»، وفي الإعلانات الدعائية للكثير من المنتجات السورية.

* * *